منوعات

MEDIA

أخبار

أطلق الرئيس الأميركي جو بايدن إعلاناً تلفزيونياً يستهدف جذب ناخبي نيكي هايلي، في إطار سعيه لإعادة بناء التحالف الذي أوصله إلى البيت الأبيض واستمالة الجمهوريين المعتدلين الذين فضلوا التصويت لهايلي على دونالد ترامب.

أعلنت شرطة لندن أن ضباط مكافحة الإرهاب يحققون في حادث طعن تعرّض له الجمعة صحافي يعمل لمؤسسة إعلامية إيرانية مستقلة تتخذ من بريطانيا مقراً، وذلك في أعقاب تهديدات سابقة من إيران لمعارضين لها في المملكة المتحدة.

أغلقت إذاعة آسيا الحرة الأميركية مكاتبها في هونغ كونغ على خلفية مخاوف مرتبطة بدخول قانون جديد للأمن القومي حيز التنفيذ في المدينة. والقانون يفرض عقوبات صارمة على جرائم مثل الخيانة والتجسس والتدخل الخارجي.

كشف تقرير إخباري نُشر الجمعة في موقع بوليتيكو الأميركي، وأثار ضجة في واشنطن، عن تفشي ظاهرة سرقة مقتنيات غرفة المراسلين الصحافيين في طائرة الرئاسة الأميركية «إير فورس وان» التي يستقلها الرؤساء، ومنهم الرئيس الحالي جو بايدن.

علم النفس مواجهاً آلة القمع الإسرائيلية

حاولت جماعة ضغط إسرائيلية منع إقامة لقاء تضامني مع الفلسطينيين في متحف فرويد في لندن، منتصف الشهر الحالي، بحجج مختلفة بينها «معاداة السامية»، لكن المحاولات كلها فشلت

لندن ـ **العربي الجديد**

تعمل جماعات الضغط الصهيونية وتلك المساندة للاحتلال الإسرائيلي، بلا ملل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لمحاصرة وتشويه كل النشاطات والتحركات المساندة للفلسطينيين في قطاع غزة، في وجه حرب الإبادة المتواصلة: من الاعتصامات في الجامعات، إلى الحفلات الفنية، والمواقف الإعلامية، تلاحق هذه الجماعات كل رأي يدين الاحتلال. وآخر هذه المحاولات كانت في شمال لندن، وتحديداً في متحف فرويد، الذي يقع مقره في المنزل السابق لمؤسس مدرسة التحليل النفسي سيغموند فرويد. إذ إن المتحف قد أعلن عن إقامة لقاء يربط بين علم النفس والقضية الفلسطينية، وقد بيعت كل تذاكر النشاط قبل أيام من موعده، أي 15 مارس/ آذار الماضي.

وأرسلت منظمة محامون بريطانيون من أجل إسرائيل (UKLFI) رسالة إلى مدير المتحف جيسيبي ألبانو، في اليوم السابق للحدث (أي 14 مارس الجاري)، للاعتراض على اللقاء والمطالبة بإلغائه «حفاظاً على سمعة المتحف». وخصصت مديرة المنظمة كارولين ترنر بالذكر أستاذة علم النفس لارا شيحا المشاركة في اللقاء، خصوصاً أن شيحا تركت عملها في جامعة جورج واشنطن الأميركية، بعد حملة صهيونية ضدها غداة السابع من أكتوبر، بسبب تعليقاتها حول عملية طوفان الأقصى، واتهامها بـ«معاداة السامية» من قبل جماعات إسرائيلية. وفي بيان لمنظمة محامون بريطانيون من أجل إسرائيل على موقعها الإلكتروني استعادت ترنر هذه الاتهامات ضد شيحا، واصفة إياها بأنها «متحدثة متطرفة، ولها تاريخ معاد للسامية ومؤيد للإرهاب».

أما منظّم اللقاء، لوك مانزاربور، من مجموعة العاملون الشيوعيون في مجال الصحة العقلية، فقال في حديث لموقع نوفارا البريطاني إن «التحليل النفسي بشكل عام غالباً ما يتخذ موقفاً مناهضاً لفلسطين». وفي هذا السياق، كان لهذا الحدث أهمية خاصة، وربما كان هذا هو السبب وراء استهدافه. أما شيحا فقالت إن «أي شخص يتوقع مني أن أتعامل بكرامة وجدية مع المزاعم الخادعة، والمعادية للإسلام، والمروجة للكراهية ضد العرب، التي أطلقتها مجموعة من حراس الإبادة الجماعية المؤيدين لإسرائيل... فهو يقف في الجانب الخطأ من التاريخ»، وأشارت شيحا إلى نشاط UKLFI، التي سبق أن استهدفت المستشفيات والمعارض الفنية، التي كانت تضمّ أي علامة، لو صورة على الحائط، تشير إلى فلسطين.

> غالباً ما يتخذ التحليل النفسي موقفاً مناهضاً لفلسطين

ورغم أن اللقاء أقيم في موعده، إلا أن مخاوف كثيرة تسللت إلى إدارة المتحف. إذ طلبت من المنظمين الإعلان أن المكان لم يكن مرتبطاً بأي شكل من الأشكال بالمشاركين في حلقة النقاش أو بآرائهم، كما طلبت منهم التأكيد كتابياً أن الحدث يتوافق مع التشريعات البريطانية الخاصة بمكافحة الإرهاب، ومشاركة أسماء الحاضرين والامتناع عن تسجيل الحدث أو بثه.

وأبلغ المتحف منظمي اللقاء، في رسالة بالبريد الإلكتروني، أن «المتحف تلقى عدداً كبيراً من الشكاوى بشأن الحدث من رعاة وزوّار». ورغم كل هذه الضغوط، أقيم اللقاء في موعده، وقد حضره 70 شخصاً (وهو الحد الأقصى الذي يمكن للمتحف استيعابه). وشارك فيه كل من لارا شيحا وزوجها اسطفان شيحا، والاثنان سبق أن أصدرا كتاب «التحليل النفسيّ تحت الاحتلال» (2023)، كما شاركت البروفيسورة الفلسطينية نادرة شلهوب كيفوركيان، التي سبق أن علقت الجامعة العبرية في القدس المحتلة عملها فيها، ثم تراجعت أخيراً عن قرارها، مؤكدة عودتها الفورية لمزاولة كل مهامها في الجامعة.

وقال اسطفان شيحا للجمهور الحاضر: «لقد مورست ضغوط على متحف فرويد للانحناء أمام السلطة الفاشية، لكنه رفض واتخذ الخيار الصحيح»، وأضاف: «مهم جداً أن متحف فرويد تحدّى الضغوط لإلغاء الحدث ووافق على استضافة ثلاثة عرب مطلوب منهم أن يقولوا إنهم ليسوا إرهابيين». في 8 أكتوبر، أصدرت الجمعية الدولية للتحليل النفسي (IPA) بياناً يدين عملية طوفان الأقصى، لكنها لم تُدِن حتى الآن الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة. وبالنسبة للكثير من المحللين النفسيين، لم يكن موقف الاتحاد الدولي مفاجئاً، إذ إن الأمثلة على العنصرية المعادية للفلسطينيين في التحليل النفسي تعود إلى ما قبل 7 أكتوبر بكثير. في عام 2001، ألغى متحف سيغموند فرويد في فيينا فعالية للمفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد بعد ظهور صور له وهو يرمي حجراً من جنوب لبنان باتجاه فلسطين المحتلة.

وكتب سعيد في ذلك الوقت: «لقد وُصِفت بأنني إرهابي يرشق الحجارة، ورجل عنف... في جوقة التشهير والباطل المألوفة والمعروفة لأي شخص تعرض لعداء الدعاية الصهيونية».

من تظاهرة تضامنية في لندن، فبراير 2024 (كريستيان بوس/ Getty)

منظمات تطالب «يونيفيل» بالكشف عن تحقيقاتها

بيروت ـ **العربي الجديد**

راسلت 14 منظمة إقليمية ودولية، ومنظمتان لبنانيتان محليتان، وأربعة صحافيين ضحايا الاعتداء الإسرائيلي على الصحافيين في جنوب لبنان في الثالث عشر من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، لمطالبته بدعوة قوات حفظ السلام في لبنان (يونيفيل) إلى نشر تفاصيل التحقيق الذي أجرته القوات الدولية في جريمة الحرب الإسرائيلية التي أدت إلى استشهاد مصور وكالة رويترز، الصحافي اللبناني عصام عبد الله.

وكانت وكالة «رويترز» قد نشرت خلاصات من تحقيق اليونيفيل الممتد على 7 صفحات والمؤرّخ في 27 شباط / فبراير2024، قائلةً إن التحقيق وصل إلى أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت صحافيين كان يمكن تمييزهم بوضوح على أنهم صحافيون في منطقة لا تشهد أي اشتباكات، ما يُعَدّ خرقاً للقرار 1701 وللقانون الدولي.

تلك النتائج تعارض البيان الأول الذي أصدرته قوات اليونيفيل يوم 13 أكتوبر، الذي قالت فيه إن المنطقة سجّلت اشتباكات. وفي هذا الإطار سبق لتجمع نقابة الصحافة البديلة في لبنان، أن طالب «يونيفيل»، في رسالة وجهها إلى قائد قوات حفظ السلام، اللواء أرولدو لازارو ساينز، بإجراء تحقيق مفصّل ونشر نتائجه في رسالة بتاريخ 14 أكتوبر 2023. وكانت تحقيقات دولية أجرتها كلّ من المؤسسات هيومن رايتس ووتش، وأمنستي، ورويترز، وفرانس برس، ومراسلون بلا حدود قد أكدت جميعها أنّ الاحتلال الإسرائيلي تعمّد استهداف الصحافيين، ما أدى إلى قتل الشهيد عصام عبد الله وجرح 6 زملاء آخرين.

وقّع على الرسالة كلّ من الصحافيين الناجين: ديلان كولنز، كريستينا عاصي، كارمن جوخدار وإيلي برخيا، بالإضافة إلى تجمع نقابة الصحافة البديلة ونقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع في لبنان. ومن المؤسسات المحلية والدولية، وقّع كلّ من منظمة العفو الدولية، ولجنة حماية الصحافيين، وهيومن رايتس ووتش، ومراسلون بلا حدود، ومنا لحقوق الإنسان، ومؤسسة سمير قصير، والمركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، ومعهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط، وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، والمركز اللبناني لحقوق الإنسان، ومؤسسة إعلام السلام، والمفكرة القانونية، وحلم، ومهارات.

> رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة للضغط على يونيفيل

تأتي هذه الرسالة في إطار خطوات تتخذها منظمات محلية ودولية لتأمين المحاسبة والعدالة في جرائم الحرب المرتكبة من الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحافيين في قطاع غزة وفي جنوب لبنان.

وحتى لحظة كتابة هذه السطور يتواصل إجرام جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين في غزة؛ حيث يشن حرب إبادة على الفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وقد أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، في آخر إحصاء له الأسبوع الماضي، ارتفاع عدد الشهداء من الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام إلى 136، بعدما قتلت قوات الاحتلال المصور الصحافي محمد الريفي والمصور الصحافي عبد الرحمن صايمة ومقدم البرامج محمود عماد عيسى.

كذلك يواصل الاحتلال اعتقال عشرات الصحافيين من قطاع غزة والضفة الغربية. إذ لا يزال مصير الصحافي المتعاون مع شبكة التلفزيون العربي، محمد عرب، مجهولاً، بعدما اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي برفقة عدد من زملائه في أثناء وجودهم في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، في 18 مارس/ آذار الحالي. أما في لبنان، فاستشهد منذ السابع من أكتوبر 3 صحافيين، هم: عصام عبد الله (رويترز) وفرح عمر وربيع المعماري (الميادين)، بعدما استهدفهم الاحتلال الإسرائيلي في أثناء تغطية العدوان على جنوب لبنان.

استشهد عصام عبد الله في جنوب لبنان في أكتوبر الماضي (رويترز)

متابعة

بعد مرور قرابة ستة أشهر على حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، لا تزال أغلب دور الأزياء تلتزم الصمت، رغم أنها سبق أن أصدرت بيانات إدانة شديدة اللهجة لعملية طوفان الأقصى

عالم الموضة

دور الأزياء تتجاهل المأساة الفلسطينية

لندن ـ **العربي الجديد**

نهاية الشهر الماضي، بدأت منصة أبل بلاس بيت سلسلة جديدة بعنوان «ذا نيو لوك». السلسة تتتبّع ببساطة قصة عمالقة الموضة، أي كريستيان ديور ومعاصريه، وكوكو شانيل وبيار بالمين وكريستوبال بالنسياغا، وطريقهم في الحرب العالمية الثانية وما بعدها، نحو تأسيس مدرسة الموضة الحديثة، التي لا تزال تطبع كل مصممي الأزياء الشباب حتى اليوم.

في المسلسل، يبدو واضحاً التصاق هذه الصناعة، أي صناعة الأزياء وتصميمها وبيعها والترويج لها، بالسياسة والأحداث الكبرى، الحروب منها بشكل خاص، التصاقاً مباشراً. وهو الواقع الذي لازم هذا المجال منذ الحرب العالمية الثانية فعلياً. لنأخذ على سبيل المثال الحرب الروسية على أوكرانيا، التي كانت حاضرة بقوة طاغية خلال أسبوع الموضة في باريس (واحد من أهم فعاليات الموضة في العالم) قبل عامين بين 28 فبراير/ شباط و8 مارس/ آذار 2022. فطيلة أيام الفعالية دافع المصممون والعارضون المشاركون عن أوكرانيا وأعلنوا دعمهم لكييف. وفي حين قدم بعض المصممين تحية للشعب الأوكراني في مجموعاتهم، اختار آخرون التبرع بأرباحهم من العروض للأوكرانيين. كذلك ألغى اتحاد الأزياء الراقية والموضة، الهيئة المنظمة لأسبوع الموضة في باريس، مشاركة المصمم الروسي فالنتين يوداشكين من العرض.

صمت الدور الكبيرة

لكن ماذا عن حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة المتواصلة منذ قرابة 6 أشهر؟ الحقيقة أن دور الأزياء عمد أغلبها إلى الصمت أو إلى دعم الاحتلال الإسرائيلي. فبعد عملية طوفان الأقصى، أصدر مجلس مصممي الأزياء الأميركيين بياناً، دان فيه «هجوم السبت (7 أكتوبر) على إسرائيل... إننا نحزن على الخسائر في الأرواح ونصلي من أجل أن تنتهي دائرة العنف من أجل سلام دائم».

> تبرعت دار شانيل بأربعة ملايين دولار لإسرائيل بعد 7 أكتوبر

أما دار أزياء كوكو شانيل، فعبّرت عن دعمها الاحتلال، وأرسلت إدارتها مذكرة داخلية إلى العاملين في فرع الشركة في فلسطين المحتلة جاء فيها:

«لقد شعرنا جميعاً بالرعب والحزن العميق بسبب الهجمات الإرهابية ضد المواطنين الإسرائيليين. الحرب والأزمة الإنسانية الناتجة عنها مأساوية»، كما قدمت دار الأزياء مبلغ أربعة ملايين دولار لدعم «الضحايا الإسرائيليين». وهو ما عملته دور أخرى مثل تور بورش. بينما لم تصدر أي بيان إدانة للاحتلال حتى الساعة مع سقوط أكثر من 32 ألف شهيد.

إعلانات ودعوات للمقاطعة

كذلك ذهبت بعض المؤسسات التي تعنى بتصميم وصناعة الملابس، خصوصاً السريعة منها، إلى استغلال مأساة الفلسطينيين، لتصميم إعلانات بدا كأنها تسخر من حجم المجزرة في غزة. أبرز مثالين هما «زارا»، و«ماركس آند سبنسر»، في شهر ديسمبر/كانون الأول، انطلقت دعوات من ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي لمقاطعة متاجر «زارا» للألبسة، بعد إطلاق حملتها الدعائية لتشكيلة الألبسة الجديدة، بسبب ما اعتبره كثيرون أنه مستوحى من المشاهد المروّعة والمؤلمة لسكان قطاع غزة، الذين يواجهون عدواناً إسرائيلياً مستمراً منذ أزيد من شهرين. وأطلقت العلامة التجارية الإسبانية حملتها الدعائية وتضمّنت بعضاً من تصاميم تشكيلتها الجديدة، التي اعتبر مغردون أنها مستوحاة من العدوان الإسرائيلي على غزة.

فقد نشرت حسابات «زارا» على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لعارضة أزياء وهي تحمل ما يبدو مجسماً لامرأة بالكفن الأبيض، وفي صورة أخرى ظهرت من داخل صندوق محطم وكأنه تابوت وأمامها هناك ما يشبه جثة في كيس موتى، كما أظهرت الصور مشاهد دمار وأشخاصاً يخرجون من بين الركام والجدران المتصدعة. وأمام الضغط الشعبي ودعوات المقاطعة، عادت «زارا» واعتذرت عن الإعلان قائلة إنها «تأسف» لحدوث «سوء فهم»، وسحبت الصور المتبقية بعد أيام من ردود الفعل العنيفة على وسائل التواصل الاجتماعي والشكاوى المقدمة إلى هيئة مراقبة الإعلانات في بريطانيا بشكل خاص.

أما مطلع شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، فاضطرت شركة «ماركس آند سبنسر» إلى الاعتذار بعد اتهامات بأن مقتطفات من إعلان عيد الميلاد المرصع بالنجوم تظهر قبعات ورقية ملونة محترقة تشبه العلم الفلسطيني.

مضامين مع الفلسطينيين

لكن في مقابل هذا التجاهل الكبير للمأساة الفلسطينية في عالم صناعة الأزياء الفاخرة أو السريعة، برزت بعض المواقف الأخيرة، وإن القليلة، المتضامنة مع الفلسطينيين. فقبل أسابيع، أدانت مصممة الأزياء البريطانية الشهيرة كاثرين هامنيت موقف الحكومة البريطانية من حرب الإبادة في غزة. ونشرت هامنيت عبر حسابها على منصة إنستغرام فيديو غاضباً وهي ترتدي تيشيرت عليها عبارة «أشعر بالاشمئزاز لأنني بريطانية». وقالت إنها لا تتشرف بحمل وسام فروسية الإمبراطورية البريطانية، وإنه «ينتمي إلى سلة المهملات رفقة (رئيس الوزراء) ريشي سوناك» لتلقي بالفعل الوسام في سلة المهملات. وفي إطار التضامن أيضاً، برز في الأشهر الأولى للحرب صوت العارضتين الأشهر في العالم جيجي وشقيقتها بيلا حديد، قبل أن تتراجعا عن الكلام عن فلسطين بالزخم نفسه أمام حملات التحريض الصهيونية ضدهما. ونهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي، طردت وكالة إيليت للأزياء في نيويورك العارضة الأميركية كاميلا ديتير، بعدما شبّهت هذه الأخيرة إسرائيل بالنازيين، وهاجمت دولة الاحتلال تنديدًا بالعدوان المتواصل على قطاع غزة.

متظاهرون أمام متجر زارا في أوكسفورد (مارتن بوب/ Getty)

جدل قديم

عام 2021 سحبت دار الأزياء الفرنسية لويس فويتون وشاح Monogram Keffieh Stole من موقعها، وذلك بعدما واجهت اتهامات بالاستحواذ الثقافي على وشاح بقيمة 705 دولارات مستوحى من الكوفية الفلسطينية التقليدية. ويقول الوصف الموجود على موقع دار الأزياء الفرنسي على الإنترنت إنه «مستوحى من الكوفية الكلاسيكية ومزين بشعار الدار، المنسوج بقماش الجاكار لإنشاء أنماط المونوغرام المعقدة على قاعدة تها من مزيج القطن والصوف والحرير».

بيان

فنانون: أوقفوا إطلاق النار

من تظاهرة مطالبة باستبعاد إسرائيل من «يوروفيجن» في السويد. فبراير 2024 (Getty)

مالمو ـ **العربي الجديد**

دعا فنانون يمثلون 10 دول أوروبية في مسابقة يوروفيجن للأغاني إلى تحقيق وقف إطلاق نار عاجل ومستدام في قطاع غزة. جاء ذلك في بيان مشترك للفنانين من بلجيكا، والبرتغال، وبريطانيا، وأيرلندا، وسويسرا، والنرويج، والدنمارك، وليتوانيا، وفنلندا، وسان مارينو. وعبّر الفنانون عن انزعاجهم من الصمت حيال الوضع في فلسطين وخاصة في غزة.

وجاء في البيان: «من المهم جداً بالنسبة لنا أن نقف متضامنين مع المظلومين وأن نعرب عن تمنياتنا الصادقة بالسلام ووقف فوري ومستدام لإطلاق النار والإفراج عن جميع الأسرى». وأكد الموقعون على البيان الوقوف ضد جميع أشكال الكراهية بما في ذلك الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية. وحمل البيان توقيع الفنانين موستي من بلجيكا، وإيولاندا من البرتغال، وأوليفر الكسندر من بريطانيا، وبامبي ثوغ من أيرلندا، ونيمو من سويسرا، وغيت من النرويج، وسابا من الدنمارك، وسيلفستر بيلت من ليتوانيا، ووينودز 95 مان من فنلندا، وميغارا من سان مارينو. وانتشرت دعوات عدة من دول أوروبية لمنع إسرائيل من المشاركة في مسابقة الأغنية الأوروبية (يوروفيجن) المزمعة إقامتها في مدينة مالمو في السويد في 11 مايو/ أيار المقبل. وفي 10 يناير/ كانون الثاني الماضي، جمع ألف شخص بينهم فنانون ومسؤولون في صناعة الموسيقى بالسويد، توقيعات للمطالبة بـ«منع إسرائيل من المشاركة في المسابقة»، وطالبوا بانسحاب السويد في حال مشاركة إسرائيل. ومع تواصل دعوات منع إسرائيل من المشاركة في المسابقة، استبعد اتحاد البث الأوروبي (إي بي يو) التي سبق أن اختارها لتمثيل إسرائيل في «يوروفيجن 2024» لأنها تحمل دلالات سياسية. ورغم إجراء إسرائيل تعديلات في الأغنية وتغيير اسمها إلى «رقص للأبد»، إلا أن الاتحاد رفضها، لتعلن في الأخير المشاركة في المسابقة بأغنية «عاصفة». وكانت أصوات رسمية أخرى كثيرة طالبت باستبعاد إسرائيل من المسابقة. فدعا وزيران بلجيكيان، في السابع من مارس/آذار الحالي، إلى استبعاد إسرائيل من «يوروفيجن» بسبب استمرار حربها على غزة، كإجراء عقابي على سقوط شهداء مدنيين. وأيّدت وزيرة الثقافة البلجيكية في المنطقة الناطقة بالفرنسية بينيديكت لينارد ونظيرها الفلمنكي بنيامين دالي هذا الإجراء. وقالت لينارد على منصة إكس: «مثلما استُبعدت روسيا من المسابقات ومسابقة يوروفيجن بعد غزوها لأوكرانيا، يجب استبعاد إسرائيل أيضاً إلى أن تضع حداً لانتهاكاتها السافرة للقانون الدولي وتسببها في سقوط آلاف الضحايا، لا سيما الأطفال». وقالت لينارد للبرلمان، أمس الأربعاء، إنها ستطلب من راديو وتلفزيون بلجيكا الناطق بالفرنسية «آر تي بي إف»، الذي ينظم مشاركة بلجيكا في يوروفيجن، مشاركة هذا الموقف مع اتحاد البث الأوروبي. ووفقاً لتقرير صادر عن هيئة الإذاعة الفلمنكية (في آر تي)، قال دالي إنه سيكون من المناسب استبعاد إسرائيل من المسابقة في الوقت الذي يعاني فيه العديد من المدنيين الفلسطينيين.

في الإطار نفسه، دعا عمدة بلدة سليغو الأيرلندية، ديكلان بري، إلى استبعاد إسرائيل من المسابقة. وفي الاجتماع الشهري لمجلس المحافظة، في الخامس من مارس، قال: «بينما يدفن الفلسطينيون أطفالهم، محاطين بأنقاض منازلهم وأحلامهم، يجب على إسرائيل أن تعلم أنه لا يمكنها الاستمرار في عملها كالعادة».

> وقع البيان فنانون يمثلون 10 دول في مسابقة يوروفيجن

على الشبكة

«أكواد العداء لفلسطين» على مواقع التواصل الاجتماعي

رام الله ـ **العربي الجديد**

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 وحتى نهاية شهر فبراير/ شباط الماضي، راقب مركز صدى سوشال للحقوق الرقمية نشر إسرائيليين وداعمين للاحتلال حول العالم محتوى تحريضياً يدعو إلى القتل والإبادة وحرق الأطفال، وتهجير الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، بلغات عبرية وأجنبية، وصادرة عن المستويات الإعلامية والشعبية الإسرائيلية. ورصد «صدى سوشال» أكثر من 1400 مرة استخدمت فيها جملة «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها» تبريراً للإبادة الجماعية في قطاع غزة، ودعوة إلى استمرارها، وصولاً إلى دعوات وزير التراث الإسرائيلي عميخاي إلياهو إلى إيجاد «طرق أكثر إيلاماً من الموت للفلسطينيين»، بعدما دعا في بداية الحرب إلى إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة. حتى إن هذا المحتوى التحريضي اعتمد في تعزيز سياق تحريضه على معلومات كاذبة نفاها الإعلام الإسرائيلي نفسه، والبيت الأبيض، وتراجع عنها مصرحوها، وأخرى تتعمد تعميم ما يجري كرد على حركة حماس بما يعني نزع الطابع المدني للأطفال والنساء والرجال غير المسلحين في غزة وتبرير قتلهم.

ودعت «صدى سوشال» منصات التواصل الاجتماعي لتصنيف هذه الجمل، وغيرها، كـ «أكواد العداء لفلسطين»، لما تحمله من سياق يراد فيه تعزيز التوجه الإسرائيلي لاستمرار قتل الفلسطينيين وإبادة شعب بأكمله في غزة. ورصد المركز الفلسطيني ثمانية جمل تكررت في الخطاب الشعبي والسياسي والإعلامي الإسرائيلي منذ بدء حرب الإبادة. هذه الجمل هي:

- من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها.
- العملية الإسرائيلية في غزة هدفها تحرير الرهائن.
- هل تدين حركة حماس؟
- الفلسطينيون اغتصبوا النساء وقطعوا رؤوس الأطفال يوم السابع من أكتوبر.
- المستشفيات الفلسطينية تستخدم مقرات للفصائل العسكرية في غزة.
- حماس هي داعش الفلسطينية.
- المسلحون الفلسطينيون يختبئون بين المدنيين في قطاع غزة.
- كفى معاداة سامية.

وكانت هذه العبارات قد تخطت الإعلام الإسرائيلي نحو مؤسسات إعلامية غربية، وضيوف يطلون على أبرز برامج التوك شو حول العالم، ولم يعد المحتوى التحريضي يقتصر على اللغة العبرية، بل توسع نحو اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية، وحتى العربية، في حسابات أنشأتها إسرائيل لمخاطبة العرب. لكن من المهم الإشارة إلى أن التحريض وخطاب الكراهية ضد الفلسطينيين لم يبدأ في السابع من أكتوبر الماضي، بل راح يتخذ منحى تصاعدياً منذ يناير/ كانون الثاني 2023 بشكل ملحوظ، وواجه الفلسطينيون ومناصرو فلسطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الأخطار والتحديات عند التعبير عن آرائهم. ومع تزايد موجات العنف والعنصرية، تتزايد المخاوف من انتقال الاضطهاد والتضييق من صفحات التواصل الاجتماعي إلى أرض الواقع.

> أكثر من 28 ألف منشور تحريضي وخطاب كراهية عام 2023

ورصد مركز صدى سوشال خلال عام 2023 أكثر من 28 ألف منشور تحريضي وخطاب كراهية، 27 ألفاً منها وردت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزة، وشملت دعوة إلى القتل الصريح، وتشهيراً بالصحافيين، وتحشيد الجماعات للاحقتهم، من دون اتخاذ منصات التواصل الاجتماعي خطوات الرقابة نفسها التي تتخذها عند التعامل مع المحتوى العربي. ووصلت إلى الفلسطينيين رسائل خاصة من مستوطنين على مواقع التواصل الاجتماعي تهددهم بالقتل والملاحقة، وحملات للتبليغ ضد الصفحات والحسابات التي قدمت محتوى فلسطينياً على مواقع التواصل ومقالات نشرت باللغة العبرية في الصحف الإسرائيلية تحرض على الفلسطينيين. ولا تنتهي انعكاسات تهديدات المستوطنين وتحريضهم ضد الفلسطينيين عند الحيز الرقمي، بل تتجاوزه إلى الفعل الحقيقي، إذ سجل عام 2023 استشهاد 29 فلسطينياً برصاص المستوطنين في الضفة الغربية والقدس، وتكرر حرق منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم.

في كاليفورنيا، مارس 2023 (يوناردو أوريتز/ Getty)

إضاءة

غناء من أجل غزة في بلجيكا

> عبّر أكثر من فنان في بلجيكا عن تضامنه مع الفلسطينيين في وجه حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة منذ أشهر

بروكسل ـ **عرين سويطات**

«أوافقكم الرأي، فلسطين حرّة، وأنتم يا رفاق شجعان لأنكم أتيتم إلى هنا»، هذا ما قالته المغنية البلجيكية لورا تيسورو، وهي تلوّح بالعلم الفلسطيني، خلال أداء فقرتها الغنائية في مدينة ميخلين (مقاطعة أنتويرب البلجيكية)، في حفل موسيقي أقيم على شرف تولي بلجيكا رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي.

وخلال الحفل الذي حضره الآلاف، رفع عدد من الحاضرين العلم الفلسطيني، هاتفين: «فلسطين حرة»، فما كان من تيسورو إلا أن طلبت العلم، وكررت الشعارات التي كان يرددها الحاضرون. وخلال ثوانٍ قليلة، قُطع بثّ الحفل عن الهواء، لكنّ هذه الخطوة لم تمرّ على خير، إذ صعد عمدة ميخلين، بارت سومرز، على المسرح، مخاطباً الناشطين الداعمين للفلسطينيين، وقائلاً: إن للجميع الحق في التعبير عن آرائهم، لكن يجب عليهم احترام الحاضرين الآخرين. أما تيسورو، فقالت بعد الحفلة، في ظل موجة انتقادات وتحريض عليها إنها لم تستطع «التظاهر، وكأنّ شيئاً لم يحدث، فالمظاهرات تطالب بحقوق الإنسان وحياة البشر، وأنا أريد لكلّ الحروب والإبادة الجماعيّة أن تتوقّف». منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تميّزت بلجيكا عن باقي دول غرب أوروبا بموقف أكثر تقدّماً نسبياً، إذ امتلأت الساحات والميادين البلجيكيّة بالمظاهرات والفعاليات الرّافضة لحرب الإبادة والمطالبة بمحاسبة إسرائيل. وشارك عدد كبير من الفنانين والشّخصيات العامة في هذا الحراك، وتشكّلت مجموعات من الفنّانين الدّاعمين للقضيّة الفلسطينيّة والرّافضين لحرب الإبادة. وعملت هذه المجموعات على تنظيم الفعاليات المختلفة مع منظّمات المجتمع المدني من أجل الضّغط على الحكومة البلجيكيّة والاتّحاد الأوروبي. من ضمن هذه المجموعات: مجموعة «فنّانون من أجل فلسطين» الذين ينشطون في بلجيكا، وقد اهتمّ أعضاؤها بالعمل الميداني من خلال الرسومات واليوسترات والأعمال الفنيّة المختلفة. أمّا مجموعة «فنّانون من أجل غزة» التي ظهرت بعد اندلاع العدوان على غزة، فتتألف من موسيقيين وعازفين من مختلف الجنسيات: فرنسا، وإيطاليا، وبلجيكا، وفلسطين... نهاية شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، نظّمت مجموعة «فنّانون من أجل غزة»، حفلة في كنيسة وانترلو في بلجيكا ذهب ريعها لمؤسسة التعاون في فلسطين. وتقول مغنية الأوبرا، سارة بركات، إن تنظيم أي فعالية من أجل غزة لم يكن أمراً سهلاً، «لأنّ مؤسسات كثيرة ترفض التّعامل معك وأحياناً تجد صعوبات في التمويل». أمّا الفنّانة غالية بنت علي، التي غنّت في واحدة من التظاهرات المركزيّة في بروكسل أغنية «وغاضباً عليك» لإبراهيم نصر الله، أمام ثمانين ألف متحدّث، فقالت إن «الوصل الحقيقي بالنسبة إليها هو بين أهل غزة ومعاناتهم وإيصال صوتهم... إنّ طاقتهم تصل إليّ لأغنّي بصوتهم». أمّا الموسيقيّ الشهير فريدريك سيون، فتحدّث أمام المتظاهرين في مدينة غنت، عن التّحديات التي تقف أمامَ كلّ مناصري القضيّة الفلسطينيّة، وحالة الاقصاء التي تلاحقُ الفنّان عندما يقول الحقيقة.

سارة بركات في كنيسة وانترلو (فيسبوك)